[88] وقال جل جلاله في وصف تبهت بعض عباده له بالكذب يوم يحاسبون في قوله جل جلاله: * (قالوا وا ربنا ما كنا مشركين أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) * (7). وأظهر جل جلاله من مكابدتهم (8) للعيان في اليوم الموعود حيث لا ينفع فيه الجحود لما شهدت عليهم الجلود معروفا (9) لنا ما يبلغ بعضنا في مقابلة احسانه إلينا وتركيب الحجة علينا، * (وقالوا لجلودهم لم شهدتهم علينا) * (10). فهل بعد هذا التشريف والتكشيف شك عند من آمن با والقرآن الشريف، إن كشف الدلايل [لا يمنع] من الضلال الهائل ومن جحود رب العالمين ومخالفة سيد المرسلين، ويكفي عند أهل العقل والفضل ان ا جل جلاله كشف عن المعرفة بمقدس ذاته وصفاته بجميع ما اختص به من مقدوراته وكمال دلالاته. وما منع كمال ذلك الإيضاح والإفصاح المشاهد في ساعات الصباح والمساء من جحود كثير من ذوي الألباب جل جلاله وتعوضهم عنه جل جلاله بما اختاروه من الأصنام والأحجار والأخشاب، التي لا تنفع [ولا تضر] (12)، ولا يرضى بعبادتها لسان حل الدواب. فلا عجب إذا من جحود دلائل ا سبحانه (13) ونصوص رسوله صلى ا عليه وآله سيد المرسلين على مولانا علي بن أبي طالب بإمرة المؤمنين، فإن

---

(7) سورة الأنعام: الآيات 23 و 24. (8) م والمطبوع: مكايدتهم. (9) م: معرفا. وفي العبارة اغلاق ولعل المراد انه بين ا تعالى ما يصل إليه حالهم من جهتين: الأول - سماجتهم وعنادهم للحق الواضح بعد ظهوره بشهادة الأعضاء. الثاني - الحالة التي تحصل فيهم بعد بيان ا تعالى نعمه عليهم وتكميل حجته عليهم. (10) سورة فصلت: الآية 21. (11) و (12) الزيادتين من (م). (13) (م): جل جلاله.